يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون
ثم قال في حق الانصار والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من
هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة ۞ ثم قال في حق من يتبعهم باحسان الى يوم القيمة
والذين جاوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
الاية **فصل** واعلم انه ما قبل الله اسلام احد بعد هجرة النبي
صلى الله عليه وسلم الا بالهجرة واللحوق به ۞ وعاب على من اقام بمكة
ذلك ولم يهاجروا واوعد عليه الوعيد العظيم فقال سبحانه ان الذين
توفاهم الملئكة ظالمي انفسهم الاية ۞ ثم استثنى وعذر من لم تمكنه فقال الا
المستضعفين من الرجال والنسا والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون
سبيلا ۞ قال ابن عباس كنت انا وامي ممن عذر الله من المستضعفين ۞
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو لهولا في قنوته فيقول اللهم انج عياش
ابن ابي ربيعة والوليد ابن الوليد وسلمة بن هشام ۞ اللهم المستضعفين
من المومنين ۞ ولما فتحت مكة وصارت دار اسلام ۞ نسخت الهجرة منها
الى المدينة فقال صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح ۞ واما حكم
الهجرة من غير مكة فقد قدمنا ذكره وما يتعلق به عند ذكر هجرة الحبشة
ثم بعد الفتح لم يرخص النبي صلى الله عليه وسلم لاحد من مهاجرة مكة
في الرجوع اليها للاستيطان ۞ بل كره لغيرهم من مهاجرة الافاق الرجوع
الى اوطانهم ۞ وقال اللهم امض لاصحابي هجرتهم ولا تردهم على اعقابهم
وتشكى ورثا لمن مات منهم بمكة كسعد ابن خولة ورخص لهم في حجهم وعمرتهم
في اقامة ثلثة ايام بعد قضا نسكهم ۞ وبهذا استدل اصحابنا ان المسافر
اذا نوى ببلد اقامة ثلثة ايام غير يومي دخوله وخروجه لا يعد مقيما
ولا ينقطع ۞ ثم رخصه بالقصر وغيره ولم يطب لهم ايضا الرجوع في
دورهم التي غصبها المشركون وباعوها بعد مخرجهم حتى قال له اسامة
عام الفتح يا رسول الله اين تنزل غدا ان شا الله ۞ قال وهل ترك لنا عقيل

من منزل ۞ وكان عقيل تخلف عنهم في الاسلام والهجرة وباع دورهم
فلم يرجع النبي صلى الله عليه وسلم في شي منها وروي انه لما هاجر
بنو جحش بالجمعهم باع ابو سفيان دارهم ۞ فذكر ذلك عبد الله ابن
جحش لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اما ترضى ان
يعطيك الله بها دارا خيرا منها في الجنة قال بلى قال فذلك لك
ثم كلمه فيها ابو احمد ابن جحش عام الفتح فلم يرد عليه شيا
فقال الناس له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره لكم ان
ترجعوا في شي من اموالكم اصيب منكم في الله فامسك عن كلام رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال ۞

أبلغ أبا سفيان عن ۞ أمر عواقبه الندامة
دار ابن عمك بعتها ۞ تقضي بها عنك الغرامة
وحليفكم بالله رب ۞ الناس مجتهد القسامة
اذهب بها اذهب بها ۞ طوقتها طوق الحمامة

ولما دخل صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح عنوة ورفع عن قريش القتل
وقد كانت الانصار ظنوا انه مستاصلهم قتلا لسالف اساتهم فتوهموا
رجوعه الى مكة واستيطانها فاخذهم من الغيرة والوجد ما ياخذ مثلهم
على مثله وقالوا اما الرجل فقد اخذته رافة بعشيرته ورغبته في قريته
فاخبره جبريل بمقالتهم وحين قررهم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
اعترفوا فقال صلى الله عليه وسلم كلا اني عبد الله ورسوله ۞ وفي رواية
قال الا فما اسمي اذا ثلاث مرات انا محمد عبد الله ورسوله هاجرت الى
الله واليكم فالمحيا محياكم والممات مماتكم قالوا والله ما قلنا الا ضنا بالله
ورسوله قال فان الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم رواه مسلم بكثر الضا
فصل ولما تخلص رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه من اذى
المشركين بمكة وصاروا بالمدينة وقعوا في محنة اخرى من اليهود ومنافقي
الانصار بالشنان والبغض والمقت والغيبة والشتم والغوايل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)